

المائتين من أسبوع الآلام 2019

الأسبوع المقدس هو وقت للاحتفال بجمال الرب.

الكتاب المقدس:

"هُوَ ذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُّهُ، مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجَتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ لِئَسْؤَسَ الْمُؤْمَمَ بِالْإِدْلِ." أش 42: 1

تأمل:

سنة أيام قبل عيد الفصح، يسوع في بين عنيا يأكل في بيت لعازر وأخواته مرثا ومريم. في هذه المناسبة تسكب مريم رطلًا من عطر النارددين المصافي، عطر غالي الثمن، على أرجل يسوع وتحفضه بشعرها. يهوذا الإسخريوطي يعترض قائلاً أن العطر يمكن أن يباع ب 300 دينار وتُعطى للفقراء. كان الدينار يساوي أجر يوم، وقد يساوي عطر النارددين المييوم 30000 دولارًا.

ذرى اختلافين جذريين بين موقف مريم وموقف يهوذا. ترى مريم في يسوع جمال شخصه غير المحدود وأن هديتها الباهظة ما هي إلا احتفالاً بوجوده في حياتها. يهوذا، الذي يصفه الإنجيل بالمختلس من المال العام (يو 12: 6)، يرى في يسوع سلعة. يتبع يسوع كمصدر للربح المادي. ولو كان تحصل على الـ 300 دينار، ما كانوا لفائدة الفقراء ولكن لفائدته الشخصية.

نحتفل في هذا الأسبوع برحلة يسوع الأخيرة على الأرض من خلال أجمل الطقوس والموسيقى في السنة الطقسية. ومن المناسب القيام بهذا. والكنيسة اليوم هي حافظة لكثير من جمال التقليد المسيحي: لوحات لا تُقَدَّر بثمن، كنائس ومنحوتات تغني أماكن العبادة حتى يراها الجميع ويتأملها. هناك من يقول إن هذه الأغراض الباهظة يجب أن تُباع ويُعطى ثمنها للفقراء. إذا تم هذا، ستختفي هذه الآثار الجميلة في ملكيات خاصة؛ هذا العالم من الجمال سيكون في حفظ الأثرياء وذوي العلاقات ولن تعد تغنينا جميعاً.

كرد فعل لانتقاد يهودنا، يذكرنا يسوع أن مريم تحتفل بجمال شخصه، الذي سيختفي قريباً. إن مسؤولية الاهتمام بالفقراء مستمرة، ولما يوجد تناقض بين الاحتفال بالملحظات الثمينة والدعوة المسيحية للاهتمام بالفقير. بل على العكس، فاحتفالات أسبوع الآلام تعطينا طاقة في دعوتنا إلى الرحمة.

صلاة:

كن معنا، يا رب، في هذا الأسبوع ونحن ننتظر أن نرى جمالك وصلحك في أرض الأحياء.